العجيب والغريب في الخطاب الكرامي في المغرب الإسلامي

The strange and the obditive in paranormal speech in Islamic Maghreb

سمية مقورة[1] Soumia Magoura* ، عبد القادر بوعقادة Abdelkader Bouagada[2]

[1] جامعة البليدة 2 لونيسي علي، soumiaibrahim9@gmail.com

[2] جامعة البليدة 2 لونيسي علي، bouagadaaek@yahoo.fr

مخبر الدراسات التاريخية المتوسطية عبر العصور، جامعة فارس يحي المدية

تاريخ الاستلام: 2019/09/29 تاريخ القبول: 2020/02/05 تاريخ النشر: 2020/06/28

ملخص:

تزخر كتب المناقب المغربية بعجائب وغرائب الكرامات التي تتجاوز المُدركات الحسّية والواقع وترتفع بالمتصوف عن العالم العادي.

وقد عمل العجيب على الارتقاء بالخطاب الكرامي وجعل منه مخرجاً لكل الأزمات التي تُواجه الفئات الهشّة، وحاول تحقيق الإمتاع الحسي من خلال طابعه الجمالي الترغيبي، وتحدّى كل من ينكره بخطابه التّرهيبي التخويفي، ورسم صورة متعالية للولي جعلت لديه القدرة على تجاوز المكان والزمان بخوارق عجيبة غريبة تتعدى القدرات الانسانية.

كلمات مفتاحية: العجيب.، الغريب.، المدونة المنقبية.، الخطاب الكرامي.، المغرب الإسلامي.، التصوف.

Abstract:

Maghribiansofism books are full of stranges and oddities of dignity that go beyond sensual perceptions and reality and rise above the mystic world.

The strange worked to promote the paranormal speech and made it a way out for all crises facing the fragile categories and tried to achieve sensual pleasure through its aesthetic and attractive character and challenged all what the denied through his scaring speech it has also drawn a picture of the spiritual man wich made him capable to get through time and space his magical of wonder and strange that to go beyond the human abilities.

In this research, we will work on identifying the concept of the wondrous

* **المؤلف المرسل:** سمية مقورة، **الإيميل:** soumiaibrahim9@gmail.com

and strange in heritage sources and recent studies and clarifying the relationship between them. We have also mentioned the characteristics of the curious and generous types (symbolic, desirable, intimidating, aesthetic) as well as its functions (compensatory, aesthetic, excitement, suspense, sensual enjoyment .. .) And we see to what extent the religious discourse contributed to the consolidation of the wondrous and the generous and the generous and granted it legitimacy to gain a more popular base and attract the largest number of recipients, To paint a picture of a transcendent imagery of the saint, which may be intimidating or enticing, urging his obedience, or even aesthetic in that wondrous characteristic of his dignity.

We will also examine in this study the meanings of the symbols that appeared in the karmic discourse and try to break them down to understand how they contributed to the consolidation of these imagined images

Keywords: the strange, the obditive, sofism books, the paranormal speech, Islamic Maghreb, the mysticism.

Résumé :

Les livres soufisme Maghrébine son plein de merveilles et bizarreries de dignité qui vont aude là perceptions sensuelles et de la réalité et s'élèvent audessus du monde mystique.

Le merveilles a œuvré pour la promotion du discours en paranormal et en a fait un moyen de sortir de touts les crises aux quelles sont confrontés les groupes fragiles et a tenté d'obtenir un plaisir sensuel grâce à son caractère esthétique et attractif, est défié tort personne qui ne croit pas son discours on créant un profile mystique merveille étrange au-delà des capacités humaines .

Mots clés : merveilleux, bizarre, discous paranormal, Maghreb islamique, Le mysticism.

- **مقدمة:**

لقد أنتج التصوف خطابه الخاص الذي تميّز عن الخطابات الأخرى بأنه خطاب مُتسامي خارق يتجاوز الواقعي، قدّم الكرامة على أنها المعجزة المُخلّصة التي تُنقذ المجتمع من واقعه المتأزم، وترتفع به عن كل ما هو أرضي واقعي مُدنّس، وتجعل لصاحبها القدرة على التعالي.

ويبدو أن النصوص الكرامية قد حاولت دائماً أن تُجسِّد أحلام ورؤى العامة والبسطاء عن طريق الخوارق، الرموز، الصور العجائبية، وكل ما هو فاتن، عجيب وغريب تمّ شحنها في الخطاب الكرامي.

وسنحاول في هذه الورقة البحثية أن نقوم بقراءة العجيب والغريب في النص الكرامي من خلال عدّة مستويات، جمالية ظاهرية لاستكشاف كل ما هو مدهش وخلاّب يشُد إليه ذهن القارئ ويُخاطب ذوقه لإرساء انطباعات ومشاعر مُختلفة، وأخرى قراءة ضمنية تغوص فيما يحمله ذلك الخطاب من حمولات ترهيبية تخويفية، نصح وارشاد في قالب عجائبي، وتمثلات غرائبية.

محاولين الإجابة عن العديد من التساؤلات:

ما هي الحدود المفهومية لكل من العجيب والغريب؟

كيف استغل الخطاب الكرامي العجيب والغريب للتعالي بنفسه؟

كيف أسس العجيب لسلطة الولي؟

وقبل كل هذا هل يمكن حقاً الحديث عن وجود عجيب كرامي؟

1. الحدود المفهومية للعجيب والغريب :

قبل البدء لابد من الوقوف أولاً عند معنى العجيب والغريب في مختلف المعاجم التراثية والبحوث المعاصرة التي اهتمت بالعجيب في التراث الإسلامي.

"إن من الألفاظ ما كُتب لها الاستعمال أن تجتمع فاجتمعت، وتشكّلت أزواجاً، قام كل زوج منها وحدة معنوية تامة، وإن العجيب والغريب لزوج من أشهر ما ساد من هذه الأزواج، وأكثرها إشكالاً عند الفحص والنظر، وهو زوج ذو حدين لا يجمع بينهما جامع يتشكلان كالوجه والقفا لذات الشيء، فالعجب له وقع طريف مثل الحفيف على علاقة بالطَّرف والحسن...أما الغريب فدال على الذهاب والتنحي عن الناس، والبعد والنفي والزوال والغموض، فيتشكل عالماً خارجياً وحشياً يُنذر بالتنقّل والرحلة والوحدة والغروب والزوال" (وحيد السعفي، 2006، ص. 33).

القارئ لنص وحيد السعفي سيخلص إلى أن العجيب والغريب مصطلحان متلازمان يُضفي كل واحد منهما إلى الآخر.

1.1 العجيب والغريب في التراث:

العجيب:

عجب: العُجْبُ والعَجَبُ: إنكار ما يرد عليك لقلة اعتياده وجمع العَجَب أعجاب، وأمرٌ عُجابٌ، وعجَبٌ وعُجّابٌ، وعجيبٌ وعَجَبُ عَاجِبٌ وعُجَّابٌ على المبالغة.

العَجَبُ: النظر إلى الشيء غير المألوف ولا مُعتاد

والعجيبُ أمرٌ يُتَعَجَّبُ منه، وأمرٌ عَجيبٌ مُعْجِبٌ (ابن منظور، 1999، ص. 5152).

واعتبر القزويني العجيب هو الحيرة التي تنتاب الشخص لعجزه عن معرفة أسباب الأشياء وكيفية تأثيرها، ويضرب أمثلة عن هذا في مسير الشمس في طلوعها وغروبها، والشهب، والرعود، والغيوم والصواعق (القزويني، 2000، ص. 1011)، كل هذه الظواهر وغيرها تتسبب في الحيرة للإنسان لأنه يجد نفسه قاصراً عن معرفة أسبابها ولا كيفية حدوثها.

الغريب:

هو الغامض من الكلام (ابن منظور، 1999، ج9، ص. 33)، "وكل أمر عجيب قليل الوقوع، مخالف للعادات المعهودة، والمشاهدات المألوفة وذلك إما من تأثير نفوس قوية، وتأثير أمور فلكية، أو أجرام عنصرية، كل ذلك بقدرة الله تعالى وإرادته" (القزويني، 2000، ص. 15)، ومن ذلك مُعجزات الأنبياء(انفلاق البحر، تحول العصا إلى ثعبان، انشقاق القمر..)، وأخبار الكهنة وأعمالهم الخاصة بالكهانة، بالإضافة إلى كرامات الأولياء (القزويني، 2000، ص. 18)، المتأمل لنص القزويني سيرى أنه خصّ الغريب بالشيء غير المألوف، وقليل الحدوث.

2.1 العجيب والغريب في الدراسات الحديثة: (يُنظر إلى التعليق رقم 1)

- **العجيب**

تُقابل كلمة العجيب في اللّسان اللاتيني Mirabila، أما مصطلح الغريب فيعود أصله إلى الكلمة اللاتينية Extraneus، وفيما بعد أصبح كلا من مصطلحي العجيب والغريب ينضويان تحت مصطلح Fantastique (محمد أركون وآخران، 2002، ص. 56).

عرفه العجيب ادريس كريم بأنه الحيرة والدهشة التي تنتاب الانسان عند رؤيته لشيء لم يعتد رؤيته من قبل، أو عند سماعه لكلام غير مألوف لديه (2007، ص. 128،159).

أما خالد التوزاني فقد جعله يدور ضمن معنيين اثنين، " الأول: التعجب بمعنى الحيرة والدهشة أمام الشيء الجليل غير المألوف أو الذي خُفيت أسبابه، والثاني التعجب بمعنى استحسان الشيء الجميل" (الرحلة وفتنة العجيب، 2017، ص. 36).

وتزداد شدة التعجب كلما كان الشيء المتعجّب منه أصعب على الفهم وأبهم (حمدي الزنكري، 1993، ص.206،157)، وغالباً ما يكون صعب التصديق (محمد يوسف الإدريسي، 2017، ص. 113)؛ باعتباره سر خفي غير قابل للتفسير (تزفتان تودوروف، 1993، ص. 50).

- **الغريب**

اعتبره تزفتان تودوروف أن الغريب غير واضح المعالم مثل العجيب (1993، ص. 70)، إذ هو يتعلق بالأشياء التي تحدث فجأة (وحيد السعفي، 2006، ص. 36)، فينتج عنها الخوف والقلق والشك (تزفتان تودوروف، 1993، ص. 225). غير أن ما يُميّز الغريب عن العجيب هو أن الأول يكون ممكن الحدوث عكس العجيب الذي يصعب على المرء تصديق حدوثه (وحيد السعفي، 2006، ص. 113).

3.1 العلاقة بين العجيب والغريب:

يمكن القول ان العجيب والغريب يفسر كل واحد منهما الآخر، أي أن العجيب يقود الى الغريب، كعلاقة السّبب بالنتيجة (محمد دحماني، 2005، ص. 49)، كما ينتج عنهما احساسان متتابعان متلاحقان زمنياً في عقل المُستقبِل، "فالاستغراب أو الالتقاء بالغريب وهو الإحساس بالمُباغتة Etonnement أي هو الاحساس الفجئ الأول الذي ينشأ عنه، لكن هذا الاستغراب لن يكون منفصلاً عمّا يلحقه من تعجب Emerveillement" (حمدي الزنكري، 1993، ص. (157،206)، باختصار فإن العجيب والغريب مثل الشيء ونظيره "يتكافلان لبناء عالم من غير واقع الناس، لأن الشيء من غير معدنه أغرب، وكلما كان أغرب كان أبعد في الوهم، وكلما كان أبعد في الوهم كان أظرف، وكلما كان أظرف كان أعجب، وكلما كان أعجب كان أبدع (وحيد السعفي، 2006، ص. 34).

1.3.1وظائف العجيب:

- يقوم العجيب بإحداثِ عالم خاص به يتجاوز قوانين الطبيعة، تتجسد فيه آمال الناس وأحلامهم، لهذا يُعتبر نمطاً من أنماط المُتخيل.
- يحقق التوازن والعدالة، إذ أنه ينتقل فيه الإنسان من واقع يتميز بالحرمان والحاجة والظلم والألم إلى عالم تتحقق فيه رغباته وأمنياته .(محمد دحماني، 2005، ص. 6869).
- يتجاوز العجيب وظيفة الامتاع الحسي إلى التلذذ الروحي والإيماني (خالد التوزاني، جماليات العجيب، 2015، ص. 83).
- للعجيب وظيفة تعويضية، تعوض كل ما هو تافه ورتيب وغير خارق وعجيب بكل ما هو مدهش.
- وظيفة تطهيرية، ومعرفية (محمد أركون وآخران، 2002، ص. 69).

2.**هل يُمكن الحديث عن عجيب كرامي؟**

بما أن الكرامة هي "كل فعل خارق للعادة ظهر على يدي عبد ظاهر الصلاح، مستمسك بطاعة الله في أحواله" (العزفي، 1989، ص. 23)، والتصديق بها واجب حسب ابن رشد " لجوازها في العقل، والعلم بوجودها في الجملة من جهة النقل المتواتر (1984، ج18، ص. 364)، واعتبر البرزلي أن من يستنكر أو ينكر تلك الكرامات "مخذول فاسد الاعتقاد في أولياء الله وخواص عباده" (2002، ج6، ص. 227)، فإن النص الكرامي و عجيبُه وبخلاف عجيب النص الأدبي، ونصوص الرحلة والجغرافيا، يعتبر

الكرامة امتداداً واستمراراً لمعجزات الأنبياء، لهذا تكرّس كتب المناقب والفقه إلى وجوب الاعتقاد والتصديق به.

ويؤكد هذا منصف الجزار في أن العجيب لا يُحدث أي رد فعل خاص عند المتلقي أو " القارئ الضمني، ويتأكد هذا المعنى إذا امتزج العحيب بالديني فتتكفل النزعة الإيمانية بمهام القبول والإقرار، وفي غيابها يتأرجح الموقف بين الانبهار والرفض" (2007، ص. 3435).

العجيب والغريب بما هما "انكار الشيء لقلة اعتياده" و" الغامض من الكلام" (ابن منظور، ج9، 1999، ص. 51،33)، وكل شيء خارق وغير مألوف يتجاوز السُّنن الطبيعية للكون، مسبباً الدهشة والحيرة في ذهن المتلقي فإنه يتوجب علينا هنا التصديق بهما، والتصديق يُفضي إلى التسليم والإيمان بذلك العجيب والغريب المتموقع في الخطاب الكرامي، ولا يجب ردُّه أو تصنيفه ضمن "اللامعقول واللّاواقعي"، لأنه يتأسس انطلاقاً من نصوص شرعية مُستقلة بذاتها.

فهل يمكننا حقاً تصنيف تلك النصوص التي دعت كتب المناقب بالدرجة الأولى وكتب الفقه بالدرجة الثانية إلى وجوب التصديق والإيمان بذلك العجيب والغريب، لأنهما "أمر طبيعي" يحصل للولي كجائزة نتيجة مجاهداته هل يمكننا حقاً وِفق هذا التصور تصنيفها ضمن حقل العجيب والغريب؟.

لعل هذا الأمر يعد من الصعوبات التي تواجه الباحث عندما يحاول التعاطي مع هكذا موضوع، ويحتار في طبيعة القراءة التي يتوجب أن يتناولها به، هل يقوم بقراءة "تزامنية"(تحاول قراءة النص ومفرداته بمعانيها السائدة آنذاك في زمن كتابته) لهذا الموضوع ونصوصه، أم بقراءة "إسقاطية" (تناول النصوص التي كُتبت في زمن سابق بمعاني زمن آخر) (محمد أركون، 1995، ص. 14)، قد تُفضي بصاحبها إلى السقوط في غياهب التأويل والمُغالطة التاريخية من ثلاثة أوجه:

- **الوجه الأول**: ما يُعتبر عجيباً في ذلك الزمن قد لا يُعتبر كذلك في زمننا هذا.
- **الوجه الثاني**: ما نعتبره عجيباً في زمننا هذا قد يكون مُسلّماً به في زمن آخر.
- **الوجه الثالث**: قضية الخطاب الديني الذي سعى للتأسيس للعجيب الكرامي ودعا إلى وجوب تصديقه، والتسليم به وعدم انكاره أو رفضه ، أو ردّه.

2. **كيف استغل الخطاب الكرامي العجيب والغريب للتعالي بنفسه؟**

قام الخطاب الصوفي على تذويب الحدود القائمة بين الواقع والخيال، واعتبار الحقيقة القلبية هي خلفية انتاج المعرفة، عن طريق الطاقة الخيالية (محمد الديهاجي، 2014، ص. 25)، ومن دون شك فإن النصوص الكرامية التي وردت في الخطاب الصوفي قد تمّ شحنها بمختلف النصوص الخرافية والأساطير، وقصص الحيوان والقرآن والحديث النبوي (عبد السلام المنصوري، 2017، ص. 52)، وبهذا " كلما كانت قصة الكرامة موغلة في التخييل والتعجيب، وأغزر خيالاً وخروقاً تضاعفت المتعة المُستحصلة منها، أما إذا كانت قريبة من الطبيعة المألوفة، والتشويق فيها باهت، يتم الضجر من الحدث ومن فعل الولي فيه" (أسماء خوالدية، 2015، ص. 53)، وأثناء قراءة تلك النصوص المشحونة بالعجيب والغريب

ينتقل المتلقي إلى عالم غرائبي يختلف عن الواقع الطبيعي (عبد الله بن عتو، 2014ن ص. 6)، ويتعالى به من المعقول إلى اللّامعقول ومن المنطقي إلى اللّامنطقي، يرتفع به إلى عالم المثل الذي يتساوى فيه الجميع، فيبثُّ في نفسه شعوراً بالانبهار والتعجب والدهشة والاستغراب، وقد جسّد العجيب والغريب في الخطاب الكرامي الحُلم الصُّوفي في الارتقاء بأهله وتعاليهم عن الواقع المدنّس، من خلاله يُعبّر المتصوفة عن مطامحهم ورؤاهم لتكوين عالم مُثُل خاص بهم، متعالي عن الزمان والمكان وحتى المنطق. ولكي يتحقق هذا التّعالي وظّف الخطاب الكرامي الرّمز للتعبير عن العجيب والغريب، كي لا يكون خطاباً عادياً كالخطابات الاخرى.

ولفهم الأمر أكثر يتعيّن علينا التطرّق إلى خصائص العجيب والغريب الكرامي، وسيكون مُجدياً قبل أن نستعرض تلك الخصائص أن نُشير أنه يمكننا القول عن نص ما أنه عجائبي كلما كان يحقق انفعالات مختلفة تتفاوت درجة عمقها (تزفتان تودوروف، 1993، ص. 56)، بحيث أنه كلما كان النص مُربكاً لذهن المتلقي، ومُقلقاً له، مُحدثاً العديد من الانفعالات والمشاعر المختلطة كان أكثر عجائبية نظير غيره من النصوص، وكلما كان أعمق في الفهم ذا حمولة "أليغورية" (يُنظر إلى التعليق رقم 2) وخيالية كان أكثر غرابة.

الحيرة:

هي "وصف للحالة النفسية التي يكون عليها المُتلقي جرّاء استقباله الشيء العجيب، حيث لا يجد تفسيراً جاهزاً للظاهرة، وإنما عليه بذل مجهود بعد لحظة الصدمة التي عطّلت تفكيره" (خالد التوزاني، جماليات العجيب، 2015، ص. 83)، وتُعتبر الحيرة من الخصائص التي تُميز العجيب الكرامي، بحيث أنها تنتاب ذهن المتلقي عند تلقيه ذلك العجيب فتجعله يتساءل ويبحث علّه يجد تفسيراً للظاهرة.

فلطالما سُئل أبي يعزى يلنور كيف كان يجد الهواء تحت قدميه حينما يطير ويسير في الهواء فكان يُجيبهم بأنه " كأنه كالموطئ الصليب الثابت الذي يهيأ الناس للمشي عليه" (أبو العباس العزفي، 1989، ص. 49)، ويروي أحدهم أنه زار قبر الصالحة عائشة المنوبية وبدأ يتساءل بحيرة " يا ترى سيدتي عائشة هل تعرف من يقف على قبرها؟" فإذا به يسمعها تُجيبه من الروضة وهي تقول: "والله كل من يقف علينا نراه حتى يتخطى الباب" (أبو العباس أحمد التادلي، 2011، ص. 132).

الدهشة:

انفعال يحصل للمتلقي بعد الحيرة التي سبّبها ذلك العجيب ورحلة البحث عن أجوبة، وفي هذا الصدد قال ابو الحسن الصائغ انه رأى الشيخ ابي يعزى يلنور يأكل ورق الدفلى رغم مرارته، فناوله منها وحينما تذوقها وجدها في غاية الحلاوة (الصومعي، 1996، ص. 117)، هنا أصيب أبو الحسن بالدهشة لحلاوة أوراق الدفلى المعروف عنها أنها مُرّة، فردّ قائلا مُعبّراً عن دهشته: "هي من أكبر الكرامات" (الصومعي، 1996، ص. 117).

وأُصيب آخر بالدهشة حينما قضى ليلته مع الولي الصالح أبي مسعود بن عريف، ورأى شعر هذا الأخير يذكر الله بلسان فصيح (التادلي، 1997، ص. 203).

إن المتلقي والقارئ لهذه النصوص ستنتابه العديد من الانفعالات التي تجعله مدهوشاً حائراً بسببها، بنفس القدر الذي انتاب اولئك الأشخاص في النماذج السابقة التي نُقِلت إلينا عنهم، لأنه لم يصل إلى درجة الفهم والاستيعاب، نظراً لقصور عقله وقلة وعيه لفهم تلك الظواهر، وبالتالي سيقف حائراً مُنبهراً أمام ذلك العجيب.

عجيب ذو خلفية دينية:

أسّس الخطاب الكرامي للعجيب والغريب انطلاقاً من النصوص الدينية من أجل اثبات شرعيته، وعملت كتب المناقب والفقه على إيراد أحاديث وحتى آيات تثبت مصداقيته، وتُحذّر من انكاره، وفي هذا الصدد يقول الغبريني مُحذّراً كل من ينكر خوارق الكرامات "وقد يقع في هذا إنكار من مُلحد لا علم له، وحقّه الإعراض عنه وعدم الالتفات إليه، وإن زاد فيُصفعُ في وجهه عوضاً عن قفاه، كما جعل الله له الخزي في أولاه وأخراه" (1979، ص. 50)، ويُضيف ابن قنفذ أنه " لا يُنكر الكرامة إلا معاند مجروح سيء الاعتقاد، كثير الانتقاد" (1965، ص. 4)، في حين كان أبو مدين شُعيب دائماً يؤكد على أن خوراق الأولياء هي نتائج معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم (التنبكتي، 1989، ج1، ص. 195)، هذه الخطابات وغيرها من النصوص ساهمت في تكوين صورة عن الخطاب الكرامي ذا خلفية دينية، يزدحم بكل ما هو عجيب وغريب؛ فاتن وخلّاب، لإضفاء الشرعية على ذلك الخطاب وعجيبه، من خلال تعطيل العقل، بحكم أنها تدخل ضمن اطار المقدّس الذي لا يجب رفضه أو انكاره، لأنه بُني على قاعدة دينية تمنحه الشرعية وتفرض على المتلقي " شعوراً مميزاً بالاحترام يُحصّن إيمانه ضد روح النقد، كما تجعله بمنأى عن الجدل العقيم بوضعها إيّاه خارج نطاق العقل وما وراءه" (روجيه كايوا، 2010، ص. 36).

عجيب مُتحدي:

ما يميّز العجيب الكرامي عن نظائره في الخطابات الأخرى أنه عجيب يتحدّى كل من ينكره ويردّه، وسعى دائما إلى اثبات شرعية خوارق الأولياء ووجودها بالفعل، فهذا أبو يعزى يلنور يردّ على من ينكرون عجائب الكرامات قائلاً: " ما لهؤلاء ينكرون الكرامة؛ والله لو كنت قُرب البحر لأريتُهم المشي على الماء!!" (ابن قنفذ، 1964، ص. 4)، وفي موضع آخر تحدّى أصحاب الرُّقى والتمائم في قدرته على إبراء العلل بقوله: "مانيلّا بوتكشكوشين، مانيلّا بوتكشكوشين؟؟" أي أين الذي يخرج الزبد من فمه، في تحد منه أنه يستطيع إبراء كل الأمراض بكراماته وخوارقه (أبو العباس العزفي، 1989، ص. 39).

4 .أنواع العجيب الكرامي:

تختلف أنواع العجيب ويتلون بتلون النص أو الخطاب الذي يوجد به، فقد يكون جمالياً، كما قد يكون ترهيبياً، أو ترغيبياً، أو حتى رمزياً

- **العجيب الجمالي:**

يُقدّم الكرامة في قالب جمالي ساحر، يتجاوز وظيفتي الامتاع والتثقيف، إلى تحقيق جماليات من نوع خاص (خالد التوزاني، جماليات العجيب، 2015، ص. 7)، ويعوّض بشاعة الواقع من خلال عدّة أوجه:

إحلال القُدسي محل القذر والنّجس.

توظيف العناصر الجمالية الطبيعية.

تعويض الاعتيادي والرّتابة اليومية بالعجيب والغريب لما يثيره الجمال من "إحساس قوي في النفس يجعل الخيال يحلق في أماكن سحرية لم تُفتح له من قبل" (الميلودي شغموم، 1991، ص. 240).

يقدم كل ما هو فاتن وخلّاب ممتع.

يتجاوز الإدراك الحسي والعقلي ليرتفع بالمتلقي إلى عالم جميل خال من قُبح الواقع.

وتحفلُ كتب المناقب بالعديد من الأمثلة حول العجيب الجمالي في الكرامة، فقد حُدِّث عن أبي عبد الله الرجراجي انه مشى على قوس قزح كان عند باب داره (ابن يحي التادلي، 1997، ص. 86)، نفس الشيء كان لأحد المتصوفة يُدعى أبا مهدي كان يزور الولي أبو تاتو، رآه أحدهم ينزل من قوس قزح كما ينزل الانسان على الدرج (ابن يحي التادلي، 1997، ص. 262)، نلاحظ في هذين النموذجين أن الكرامة هنا قُدِّمت في قالب جمالي مستمد من الطبيعة؛ متمثلاً في قوس قزح.

كما اشتُهر عن الصالحة عائشة المنوبية أنها كانت " أجمل عباد الله وإذا نظر إليها الناظرون يفتتنون" (أحمد التادلي، 2011، ص. 123).

تكمن وظيفة العجيب الجمالي بالدرجة الأولى في بث الدهشة والعجب للمتلقي بطريقة جمالية تحقق الإثارة والتشويق.

- **العجيب الرمزي:**

يقوم على توظيف الرموز في الخطاب الكرامي، سواء كانت رموزاً تاريخية أو دينية (مُستعارة من القرآن، القصص الشعبية، أو حتى الأساطير)، كلها تم شحنها في الخطاب الكرامي بطريقة عجائبية لتعبّر عن آمال وطموحات الإنسان.

وقمينٌ بالإشارة إلى أنه لكل رمز وظيفته الخاصة التي تختلف باختلاف السياق الذي ورد فيه ذلك الرمز، لهذا لا يمكن تأويله أو شرحه إلا وفق ذلك السياق، وبشكل عام يُستَخدَمُ الرمز العجائبي في الخطاب الكرامي للتعبير عن التجربة الكرامية بكل أبعادها، كما أن له قدرة فائقة على التعالي بالخطاب الكرامي، لأنه يجعل لغة ذلك الخطاب غير سهلة وليست في متناول الجميع، بل يجعلها أكثر عُمقاً وغموضاً، فتُحيل بالمتلقي إلى الشعور بالحيرة والدهشة والتعجب وحتى التناقض والتشويش.

ويمكن القول إن العجيب الرمزي قد تعدّد وتنوع في الخطاب الكرامي، وقبل الاسترسال في ذكر تلك الأصناف يقتضي علينا أن نُشير إلى أن الخطاب الكرامي استعار العديد من الرموز العجائبية من القرآن وقصصه (يُنظر إلى التعليق رقم 3) والحقيقة هنا هي أننا لا نود أن نغوص أكثر في هذا الأمر كي

لا نفتح باباً يصعب غلقه، لشدة اتساعه وتداخله وتوغله في علم اللسانيات والأدب والميث وغيرها، وانما سنكتفي بشرح الرموز التي وردت في الخطاب الكرامي ودراستها دراسة بنيوية ضمن سياقها الذي وردت فيه دون مقارنتها مع نظائرها التي وردت في سياقات أخرى، وتفكيك البناء الرمزي وما يحمله من دلالات وأنساق مختلفة، كما سنقوم بتوضيح مُختلف العلائق الموجودة بين العجيب الرمزي والخطاب الكرامي، الواحدة على ضوء الأخرى.

رمز الحيوان:

شكّل حضور رمز الأسد في الخطاب الكرامي الحصّة الأكبر فتارة يكون ذلك الحيوان الأليف المُطيع، وأخرى مثّل فيها "خصم الولي" الذي مارس عليه "عنفه المقدّس"، وتتجلى رمزية الأسد في أنه وُظِّفَ من أجل التأسيس لسلطة الولي وقدرته على السيطرة حتى على أعتى الحيوانات، وكذا غرائز الصوفي في حدّ ذاته، أي أن الأسد أُستُعمل " ليمثّل "غرائز البدن التي يسعى الصوفي إلى قهرها وتجاوزها إلى ما هو أسمى وأكمل، وما إخضاع السبع لإرادة الصوفي إلا اخضاع لشهواته وغرائزه" (فريدة مولى، 2017، ص. 53،39)، كما مثّل السلطة، أي أن الولي يكرّس من خلاله لسلطته على سائر المخلوقات، يذكر ابن مريم في هذا الصدد قصة لأبي مدين شعيب أنه رأى أسداً يفترسُ حماراً وصاحبه ينظر إليه بحسرة (1908، ص. 112)، "فجاء أبو مدين وأخذ بناصية الأسد فقال له الشيخ امسك الأسد واذهب به واستعمله في الخدمة في موضع حمارك، فقال: له يا سيدي أخاف منه! فقال لا تخف لا يستطيع ان يؤذيك، فمرّ الرجل بالأسد يقوده والناس ينظرون إليه" (ابن مريم، 1908، 112).

إلى جانب هذا مثّل الولي من خلال سيطرته على الأسد صمام الأمان وملجأ الناس عند الخوف، وفي هذا السياق يذكر أحمد بابا التنبكتي أنه حينما أراد أبو مدين شعيب الحج ذهب ليأخذ الاذن من الشيخ ابي يعزى يلنور، فأذِنَ له وقال له "ستلقى في طريقك الأسد فلا يرعبك، فإذا غلب عليك خوّفه وقل له: بحرمة آل النور إلا انصرفت عني، فكان الأمر كما قال" (التنبكتي، 1989، ج1، ص. 194195)، يكشف هذا النص على أن الأسد يهاب الشيخ أبي يعزى وكل من احتمى به، معنى آخر يُضمره رمز الأسد، وهو السُّلطة؛ الجاه والقوة تتجاوز تلك التي لدى الخليفة نفسه، وهذا ما يتمظهر بوضوح عند قراءة النص الذي ورد في مُصنّف دعامة اليقين، جاء فيه أنه حينما تناهت إلى أسماع الخليفة الموحدي عبد المؤمن بن علي (ت558ه) حجم الجموع التي كانت تقصد الولي أبي يعزى يلنور، بعث إليه ليأتيه، فقدم عنده الشيخ على ظهر حماره، فأمر الخليفة الموحدي بعض خاصّته ليسألوا الولي أن يُريهم بعضاً من مُكاشفاته (الصومعي، 1996، ص. 115) ليختبر صحتها، فقال لهم: "حماري يأكله السبع الليلة"، فتحرّز الخليفة كي لا يحصل ذلك فجعل الحمار ضمن مربط خيله ووضع عليه العبيد لحمايته أكثر، ولما أصبح ذهب ليتفقد الحمار فوجده عقيراً مقتولاً والأسد رابض أمامه، وحينما سمع أبو يعزى بالأمر تقدّم الى الأسد وضربه ضربة أردته ميتاً، فنُقل هذا إلى الخليفة عبد المؤمن فقال لجلسائه: "اعتبروا بهذه القصّة وإن كانت عجباً فقد ضربها لكم مثلاً وجعلها أدباً، فكأنه يقول أنا ربُّ الحمار، قتله لي الأسد فسُلّطتُ عليه

فقتلتُه، وأنا عبدٌ وربي الله، وإن قتلتموني غضِبَ لي سيدي ففعل ذلك أو أشد منه لمن قتلني" (أبو العباس العزفي، 1989، ص. 48)، يحمل هذا النص إشارة تخويفية تبث الرعب لكل من يحاول التصدّي للولي أو يقف في وجهه ويشكك فيه (خصوصاً أصحاب الجاه والحكم) وإلاّ سينال جزاءه وعقابه.

ونشير إلى أنه ليس الأسد فقط من يملك خاصية الإدراك في الخطاب الكرامي، بل حتى الحيوانات الأخرى صوّرها بأنها تعي جيّداً كلام المُتصوفة بشكل يدعو إلى التعجب، كيف لا وقد كانت الطيور تحضر مجلس أبي مدين شعيب وحينما تسمع وعظه يموت أغلبها من شدّة التأثر به وهو يتكلّم (التنبكتي، 1989، ج1، 194195)، لم يقتصر الأمر على الادراك فقط بل تعدّاه في بعض النصوص إلى قدرة الحيوانات على الكلام، وهذا ما حدث مع الصالح حمزة بن أحمد المغراوي حينما ركب فرساً وهي حامل وصعد بها الجبل وعندما وصل الى القمة نطقت قائلة له "أتعبتني يا حمزة"، فكان هذا سبب توبته، وأصبح الموضع الذي كلّمته فيه الفرس مزاراً للناس يتبركون به وبترابه (ابن مريم، 1908، 95).

2 رمز الماء:

يُعتبر من أقدم الرموز على مرّ العصور، يرمز الى الطهارة والحياة والنقاء الداخلي الذي يتميز به الصوفي (متمثلاً في البحر ، الأنهار ، المطر...)

البحر: صنع لنفسه مكانة عالية في الخطاب الكرامي، نظراً لهيبته وعظمته التي استطاع الولي أن يتحداها ويقوم بما لا يستطيع الانسان العادي أن يقوم به، نقصد هنا المشي على سطح البحر، فقد حُدِّث عن أبي اسحاق ابراهيم بن هلال المشنزائي أنه كان يُصلي فوق أمواج البحر، وآخر كان ينام على سطح البحر حاملاً كتابه ولا يصل إليه رشاش الأمواج، نفس الشيء كان لمحمد عبد السلام بن أبي عبد الله بن أمغار الصنهاجي كان يمشي على سطح الماء دون أن يغرق (التادلي، 1997، ص. 116، 234، 375).

تكشف هذه النصوص العجيبة عن معاني ومضامين خفية اختصّ بها رمز البحر، تحمل دلالات عدة:

الملك والسلطان: إنه وبمشي الولي على سطح البحر دون أن يغرق يؤكد على ملكه وسلطانه وسيطرته على ذلك البحر، لأنه استطاع ان يمشي عليه متحدياً قوانين الطبيعة.

الانبعاث والطهارة: يحمل رمز البحر بين طياته دلالة الطهارة والنقاء، أي أن الصوفي بمشيه فوق البحر هذا يعني أنه وصل إلى قمة النقاء الداخلي، وانبعث من جديد طاهراً نقياً.

3 رمز البركة:

يروي أبو الحسن علي بن حرزهم أنه ذهب ذات يوم إلى أبي الفضل النحوي فوجده يتوضأ، ولما انتهى من وضوئه لم ينقص من الإناء شيئاً (التادلي، 1997، ص. 98)، وعُرف عن آخر أنه كانت له شجرة لا ينقطع فيها التين على طول العام (أبو العباس العزفي، 1989، ص. 53)، تُعدُّ البركة دلالة رمزية للكرامة العجيبة الخاصة بالولي، وحضورها "وتواشجها بالكرامة وخرق العادة هو ما يعطي للولي سلطته ومكانته" (عبد الرحيم العطري، 2015، ص. 44).

يتوجب التأكيد بعد ذكر النماذج السابقة أن الرمز يختزل العديد من المعاني "ويحتمل القراءة والقراءة المضادة، ويفتح الباب أمام احتمالات التأويل، نظراً لكونه علامة اصطناعية مختزلة اختزالاً تكثيفياً، وبما أنها كذلك فهي حاملة بالأساس لقيم ومعتقدات وتمثلات، فكل رمز هو جمال أوجه للمعنى" (عبد الرحيم العطري، 2014، ص. 26)، واستخدامه في العجيب الكرامي يجعله يُحقق انفعالات مختلفة تختلف باختلاف سياقاتها، تتراوح بين الحيرة والدهشة والذهول.

- **العجيب الترهيبي:**

يقوم على بعث العجيب الكرامي بطريقة ترهيبية تُثير في المتلقي الخوف والرهبة، وتؤسس لهيبة الولي.

روي عن أحمد بن محمد بن العثمان الأزدي أبو العباس المراكشي المعروف بابن البنا أنه كان قائماً يُصلي فرأى "قبة من نحاس مصنوعة لم يُرَ مثلها في عالم الحس، والقبة محبوسة في الهواء وفي داخلها شخص يتعبّد، فهاله ذلك ولم يلبث لما رأى من صور مُفزعة حُفّت بها، وأصوات هائلة تناديه أن أُدنُ منّا يا ابن البنا فلم يقدر على الثبات فأُغمي عليه" (التنبكتي، 1989، ج1، ص. 84).

قصة أخرى حدثت مع الصالحة عائشة المنوبية حينما اعتدى بعض الفقهاء على تابعها، فغضبت للأمر وقالت: "والله ما بقي لهم غير ثلاث ساعات وتُمحى أسماؤهم من الزمام" ، فما مضت إلا ساعاتان إلا والناس يقولون: "عشرة شهود سقطت عليهم حوانيتهم" (أبو العباس أحمد التادلي، 2011، ص. 124).

نص آخر أورده الصومعي عن أحدهم حينما أعاب على أبي يعزى يلنور بأنه يفضح الناس بمكاشفاته، وأثناء حديثه عنه فجأة انقطع صوته، ولم يستطع التكلم بعدها حتى أقبل عليه أبو يعزى ومسح على حلقه، ساعتها طارت منه علقة دم واستطاع الكلام (أحمد التادلي الصومعي، 1996، ص. 133).

تُعبّر هذه النصوص عن سلطة الولي وقدرته على الفتك بأي شخص يؤذيه أو يشكّك به، وقد حاولت كتب المناقب دوماً أن تُثبت هذا من خلال ممارسة العنف المقدس، وبهذا شكّلت صورة ترهيبية مُتخيلة عن ذلك الولي، ذات طابع عجائبي غرائبي يُثير في النفس الخوف والرعب.

- **العجيب الترغيبي:**

يتمثّل في ذلك العجيب الذي يحمل طابعاً ترغيبياً يحثُّ على طاعة الولي ونيل بركته من خلال خدمته وزيارته في حياته وحتى بعد مماته.

وحثّت كتب المناقب لهذا كثيراً من أجل ترسيخ هذا الاعتقاد، فقد ورد عن السيدة عائشة المنوبية أنها قالت: " أنا شفيعة لمن زارني ورأى تُربتي أو وقف على قبري، أنا نائبة الله تعالى في أرضه وسماه..."، وقالت في موضع آخر: "أنا لي ثلاث خصال كلمني الله وأيّدني واصطفاني وطهّرني، أنا عائشة المنوبية يا سعد من زارني وتمنى لي ووقف عند قبري..." (أبو العباس التادلي، 2011، ص. 116، 119).

نص آخر ذا صبغة ترغيبية " إذا غلت أسعاركم وقلّت أمطاركم، وضعفت ثماركم وتنكّرت قلوبكم، وعميت عن الرشد مسامعكم، وكثُرَت النميمة والغيبة في خياركم، وجارت عليكم ملوككم فالتجؤوا إلى

الله بالأولياء الذين خلف ظهوركم يؤمنكم الله...مما تخافون" (نللي سلامة العامري، [د.ت]، ص. 317)، وفي إشارة أخرى وردت في كتاب صلحاء وادي الشلف "اعلم يا أخي أن الخاصة من عباد الله هم عند الله بمكان، بهم يدفع البلاء، وبهم تنزل الرحمة، ويُنتصر بهم" (المازوني، 2017، ص. 78)، هذا بالنسبة لكتب المناقب وكيف أنها سعت كثيراً لتكريس قدرة الولي وبركته والتعالي به من خلال الترغيب في طاعته. أما بالنسبة للنصوص العجائبية الترغيبية فقد روي أنه كان أحدهم يحضر لمجلس علي بن اسماعيل بن حرزهم، وكان أول من يحضر وآخر من يغادر المجلس، ولا يكلم أحداً، فتنبّه له الصالح ابن حرزهم أنه من مؤمني الجن، كان يحضر ليستمع الى الشيخ ومحاضراته ولينال بركة مجلسه (ابن عيشون، 1997، ص. 60)، هذا النص يُشير أن طلب بركة الولي لم يقتصر فقط على الإنس بل تعدّاه للكائنات الماورائية "الجن".

5. أهمية توظيف العجيب في الخطاب الكرامي:

- يُساهم في حصول الترقي الإيماني والمعرفي الذي يُحيل بالنفس إلى التدبّر في عجائب النفس والكون، وإعمال الفكر بُغية الوصول إلى وجود تفسيرات وحلول (خالد التوزاني، جماليات العجيب، 2015، ص. 45).
- يُضيف متعة جمالية تحقق الإثارة والتشويق في المُتلقي، وتُنسيه قُبح الواقع.
- ينتقل بالمتلقي من الواقعي إلى الخارق وما وراء الباراسايكولوجيا.
- ساهم في تشكيل صورة مُتخيلة عن الولي، جعلته يتسامى ويرتفع بها، وحققت له المكانة العالية في المجتمع من خلال خطابه الترغيبي في بركته، والترهيبي لكل من يشكك في قدرته وخوارقه.
- سيكولوجية الإنسان تجعله دائماً بحاجة إلى كل ما هو خيالي، خرافي وأسطوري من أجل إشباع حاجياته الحسية، وفراغه الروحي، ونهمه الماورائي، وهذا ما وجده المتلقي في العجيب الكرامي.
- إيجاد حلول ومخارج للأزمات بشكل خارق.
- يتعالى بالخطاب الكرامي من خلال مرجعيته الدينية.
- للنصوص العجائبية قدرة كبيرة على استقطاب المتلقين.
- يخاطب ما وراء الحواس لأنه خطاب مشحون بمختلف الرموز والصور والإشارات العجائبية.
- تحصيل المُتعة وعدم الضّجر من خلال ذلك العجيب المُدهش الذي يجعل كل شيء ممكناً.

خاتمة:

وفي الإجمال عملت كتب المناقب على تقديم الخطاب الكرامي بطريقة عجائبية تتجاوز الحدود العقلية والمُدركات الحسية، بطريقة يغيب فيها العقل وتحضر فيها الأسطورة بكل تجلياتها؛ لتعبر عن آمال ومخالج الصوفي وطموحاته لبناء عالم مثالي تغيب فيه الفروقات والظلم الاجتماعي، ويحضر فيه العدل والصلاح من خلال ذلك الولي "المُخلّص" الحاضر في كل أزمنة الحرمان والفاقة بقدرته الخارقة التي تتجاوز الزمان والمكان على تحسين الأوضاع وبناء عالم المُثُل.

ويجوز لنا أن نتساءل هنا حول إن كان المجتمع المغربي المؤمن بالعجيب الكرامي والغريب منه قد تمكّن من استيعاب ذلك العجيب انطلاقاً من النصوص الدينية، أم أن ذلك كان نابعاً انطلاقاً من سيكولوجية الإنسان التي تجعله يفرّ من المواجهة ويلجأ إلى كل ما هو ميتافيزيقي عجيب وغريب سواء في خوفه أو عند أمنه؟. الواقع ان علاقة الفرد المغربي بالعجيب والغريب يمكننا أن نقول عنها إنها علاقة موغلة في القِدَم تمتد جذورها حتى للتاريخ القديم وتندرج ضمن ما يُمكن أن نُسميه بالموروث البربري، والمُطّلِع على المُقدّس المغاربي سيجد أنه مشحون بدوره بكل ما هو عجيب وغريب (تقديس الكراكير، عبادة الكهوف ومخلوقاتها العجيبة...) لهذا لم يكن صعباً عليه أن يؤمن بذلك العجيب الكرامي خصوصاً وان بعض رموزه مأخوذة من المُقدّس البربري (الماء، الأضرحة، الولي المُخلّص...) .

والمدقق في الخطاب الكرامي سيجد أنه خطاب مُحمّل بالعديد من الدلالات الرمزية السيمولوجية، ومُختلف الأساطير وكل ما هو ميثولوجي ميتافيزيقي بالإضافة الصور والاستعارات والعلامات المُستقاة من الخطابات الأخرى (قصص القرآن، قصص الأنبياء، الحكايات الشعبية...) لتُخرج لنا نصاً مشحوناً بكل ما هو عجيب وغريب ساهم في تشكيل صورة مُتخيلة عن الأولياء وكراماتهم، ولترسيخ تلك الصور المُتخيلة أكثر عمد على استقاء شرعيته من الخطاب الديني للتعالي بنفسه، وللتأسيس لذلك العجيب والغريب، وفي نفس الوقت الترهيب لكل من يحاول انكاره أو ردّه.

ويمكن القول إن اللغة الصوفية أنها لغة مُترفة بالمعاني الخفية ذات بُعد أنطولوجي، نزع فيها الصوفي إلى استعمال الرّمز للتعبير عن تجربته الوجودية بطريقة "غير اعتباطية"، وكذا تجنّب فيها القوالب اللغوية الجاهزة، ليُعمّق المعنى أكثر ويَتستّر عن مضامينها ومُضمراتها لتبدو أنها ذات بُعد روحي باطني أساسها القلب والروح، وهذا ما يطرح مشكلة آلية التأويل بالنسبة للمتصوف وغير المتصوف، فالأول يلجأ إلى البُعد الباطني القلبي في التأويل والتفسير، وهذا ما لا يتقبله الآخر الخارج عن دائرة التصوف (المناطقة والعقلانيين).

قائمة المصادر والمراجع:

1 قائمة المصادر:

1. أبو العباس العزفي. (1989). دعامة اليقين في زعامة المتقين مناقب الشيخ أبي يعزى. تحقيق: أحمد التوفيق .الرباط. مطبعة المعارف الجديدة.
2. نللي سلامة العامري. [د.ت]. الولاية والمجتمع مساهمة في التاريخ الديني والاجتماعي لإفريقية في العهد الحفصي . تونس. منشورات كلية الآداب.
3. أبو العباس أحمد التادلي المغربي. (2011). مناقب السيدة عائشة المنوبية. تحقيق: محمد الكحلاوي ط1. تونس. منشورات كارم الشريف.
4. أبو الوليد ابن رشد. (1984). البيان والتحصيل في الشرح والتوجيه والتعليل في مسائل المستخرجة. تحقيق: محمد العرايشي. ط1. بيروت. دار الغرب الإسلامي.
5. أبو عبد الله محمد بن عيشون الشراط. (1997). الروض العطر الأنفاس بأخبار الصالحين من أهل فاس. تحقيق: زهراء النظام. ط1. المغرب. منشورات كلية الآداب بالرباط.
6. أبو يعقوب بن يحي التادلي. (1997). التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي عبد الله السبتي. تحقيق: أحمد التوفيق. ط2. المغرب. منشورات كلية الآداب بالرباط.
7. أحمد التادلي الصومعي.(1996). كتاب المعزى في مناقب أبي يعزى. تحقيق: علي الجاوي. [د.ط] الرباط. مطبعة المعارف الجديدة.
8. أحمد بن أحمد بن عبد الله أبي العباس الغبريني. (1979). عنوان الدراية فيمن عُرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية. تحقيق: عادل نويهض . ط2. لبنان. دار الآفاق الجديدة.
9. ادريس كريم. (2007). الهوية المعرفية والفعل العجائبي في الحكاية الف ليلة وليلة انموذجا، مجلة_جامعة تكريت للعلوم الانسانية. عدد9.
10. أسماء خوالدية. (2015). الفكه في قصص كرامات الصوفية بين التقديس والتحميق . ط1. الرباط. دار الأمان.
11. الميلودي شغموم. (1991). المتخيل والقدسي في التصوف الإسلامي الحكاية والبركة. ط1. المغرب. مطبعة فضالة المحمدية.
12. تزفتان تودوروف. (1993). مدخل إلى الأدب العجائبي. ترجمة: الصديق بوعلام .ط1. المغرب. دار الكلام.
13. خالد التوزاني. (2017). الرحلة وفتنة العجيب بين الكتابة والتلقي. ط. الإمارات. دار السويدي.
14. روجيه كايوا. (2010). الإنسان والمقدس. ترجمة: سميرة ريشا .ط1. بيروت. المنظمة العربية للترجمة.
15. زكرياء بن محمد بن محمود الكوفي القزويني. (2000). عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب الموجودات. ط1. بيروت. مؤسسة الأعلى للمطبوعات.

16. عبد الرحيم العطري. (2014). بركة الأولياء بحث في المقدّس الضرائحي . ط2. الدار البيضاء. شركة النشر والتوزيع المدارس.
17. عبد السلام المنصوري. (2017). بنية الخطاب المنقبي طلاق العقل وأوهام التاريخ . ط1. لبنان. مؤسسة مؤمنون بلا حدود.
18. عبد الله بن عتو. (2014). أدب الكرامات من ميثاق الثقة إلى خطاب التماهي . الرباط. مطبعة الأمنية.
19. فريدة مولى. (2017). التأويل الرمزي للخطاب الكراماتي، مجلة الخطاب الصوفي. عدد7
20. محمد أركون وتوفيق فهد وجاك لوكوف. (2002). العجيب والغريب في إسلام العصر الوسيط. ترجمة: عبد الجليل محمد الأزدي. ط2. المغربز مطبعة النجاح الجديدة.
21. محمد أركون. (1995). أين هو الفكر الإسلامي المعاصر. ترجمة: هاشم صالح. ط2. بيروت. دار الساقي.
22. محمد دحماني. (2005). حكايات كرامات الأولياء في منطقة الشلف .مذكرة لنيل شهادة الماجستير. غير منشورة. جامعة يوسف بن خدةز
23. محمد يوسف الإدريسي. (2017). مُتخيل أحداث قصص الأنبياء والرسل في الكتاب المقدس والقرآن الكريم . ط1. المغرب. مؤسسة مؤمنون بلا حدود.
24. منصف الجزار. (2007). المخيال العربي في الأحاديث المنسوبة إلى الرسول. طَ1. تونس. دار محمد علي.
25. وحيد السعفي. (2006). العجيب والغريب في كتب تفسير القرآن. ط1. سوريا. الأوائل.
26. ابن منظور. (1999). لسان العرب. تصحيح: أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي. ط3. بيروت. دار إحياء التراث العربيمؤسسة التاريخ العربي.
27. أبو القاسم بن محمد البلوي التونسي البرزلي. (2002). جامع مسائل الأحكام لما نزل من القضايا بالمفتين والحكام. تحقيق: محمد الحبيب الهيلة. ط1. بيروت. دار الغرب الاسلامي.
28. أبو عبد الله محمد بن محمد بن مريم التلمساني. (1908). البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان. اعتنى به: محمد بن ابي شنب. [د.ت]. الجزائر. المطبعة الثعالبية.
29. أبو عمران موسى بن عيسى المازوني. (2017). مناقب صلحاء وادي الشلف مختصر كتاب ديباجة الافتخار في مناقب أولياء الله الأحرار. تحقيق: عبد القادر بوباية. ط1. الجزائر. الرشاد.
30. أحمد بابا التنبكتي. (1989). نيل الابتهاج بتطريز الديباج. ج1. تقديم: عبد الحميد عبد الله الهدام .ط1. ليبيا. كلية الدعوة الاسلامية.
31. خالد التوزاني. (2015).جماليات العجيب في الكتابات الصوفية رحلة ماء الموائد لأبي سالم العياشي ت1090هـ أنموذجاً. ط1. الرباط. مطبعة المعارف الجديدة.

- التعاليق:

التعليق رقم 1:

من بين أهم الدراسات الحديثة التي تناولت العجيب والغريب في التراث الاسلامي:

خالد التوزاني، **أدب العجيب في الثقافتين العربية والغربية**.

، **جماليات االعجيب في الكتابات الصوفية**.

، **الرحلة وفتنة العجيب بين الكتابة والتلقي.**

، **الرواية العجائبية في الأدب المغربي.**

محمد أركون وتوفيق فهد وجاك لوكوف، **العجيب والغريب في إسلام العصر الوسيط.**

محمد خلف الله،**الفن القصصي في القرآن**.

وحيد السعفي، **العجيب والغريب في كتب تفسير القرآن**.

بينما تعدُّ دراسة تزفتان تودوروف من بين أهم الدراسات الغربية التي تناولت العجيب والموسومة بـ "**مدخل إلى الأدب العجائبي**" تمت ترجمة هذه الدراسة الى اللغة العربية من طرف الصديق بوعلام، هذا المؤلف يُعدُّ مرجعية لكل باحث عن العجيب سواء في الشق الغربي أو حتى العربي.

دون أن ننسى دراسةPieereMabil, **Le Miroir du merveilleux**

التعليق رقم 2:

الأليغورة: أو المرموزة التمثيلية، تحتمل وجود عدة معاني للكلمات، تزفتان تودوروف،1993، ص. 224).

التعليق رقم 3:

للاطلاع على العجيب في القرآن يُنظر إلى:

محمد أركون، **هل يمكن الحديث عن العجيب في القرآن؟**، مقال ضمن كتاب جماعي: العجيب والغريب في اسلام العصر الوسيط.

محمد خلف الله، **الفن القصصي في القرآن**.

محمد السعفي، **العجيب والغريب في كتب تفسير القرآن**.